

مفاهيم القرآن

(126) أمّا الآول في الآيات الواردة في سورة الاحزاب. يقول سبحانه: (يا أُـيـها الذـيـبيُّ قـُلْ لا زـوَاجـك إـنّ كـُنـتـنّ تُـردـنّ الحـيـاة الدُّنـيا وَزَـيـنـتـها فَتـعـالـيـنّ أُمـمـتـي عـكـُنّ وَـأُسـرّ حـكـُنّ سـرّاحـاً جـمـيلاً) (1) (يا نـسـاء الذـيـبيّ مـنّ يـأتـ مـنـكـُنّ بـغـا حـشـة مُـبـيـنـة يـضـاعـف لـها العـذابُ ضـعـفـيـن وَكَانَ ذَـلـكَ عـلـى [يـسـيـراً]) (2) (يا نـسـاء الذـيـبيّ لـسـتـنّ كـأـحـد مـن النـسـاء إـن اتـقـيـتـنّ فَلا تـخـضـعنّ بـالقـوْل فَيـطـمـع الـذـي فـي قـلـبـه مـرَضٌ وَقـلـنّ قـوْلاً مـعـرُوفاً) (3) (وَقَرَنَ فـي بُيُوتـكـُنّ وَلا تـبـرّجـنّ تـبـرّجـ الجـاهـليّة الاُولى وَآقـمـنّ الصّـلاة وَآتـيـنّ الزّـكاة وَأَطـعنّ [وَرَسولَه]) (4) وأمّا الثـاني أي التـنـدـيد والتـوبـيخ فـفي الآيات الـوارـدة فـي سورـة التـحـريم: (يا أُيـها الذـيـبيّ لـم تـحـرّم ما أُحـلّ [لـك] تـبـتـغـي مـرّضـة أـزـوَاجـك وَ[غـفـورٌ رَحيـم]) (5). (إِنْ تَتُوبَا إـلـى [] فَقد ضـعـت قـُلُوبُكـُما وَإِنْ تَظَاهَرا عـلـايـه فَإِـنّ [] هـوَ مـولـاه وَجـبـيـرُـلُ وَصـالـحُ الْمُؤْمـنـيـنَ وَالْمـلـائـكـةُ بـعـدَ ذَـلـكَ طـهـيـر) (6) (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّـقَـكـُنّ أَنْ يُبـدِّلَـه أـزـوَاجاً خـيـراً مـنـكـُنّ مُسـلـماتٍ مُؤْمِناتٍ قانتاتٍ تائباتٍ عابِداتٍ سائحاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً) (7) فأُمّهات المؤمنين كسائر الصحابات لهنّ من الفصل ما لغيرهنّ، ولكن آية التطهير بلغت من الثناء على أهل البيت بمكان تأبى من الانطباق عليهن بما عرفت لهنّ من السمات في الآيات وستوافيك دلالة الآية على عصمة أهل البيت وتنزيههم من الزلل والخطأ.

_____ (1) الاحزاب: 28. (2) الاحزاب: 30. (3) الاحزاب: 32. (4) الاحزاب: 33. (5) الحريم: 1. (6) التحريم: 4. (7) التحريم: 5.